

البداية والنهاية

أياها كأنه تندم على ما كانت عرضت عليه فتعرض لها لتعاوده فقالت لا حاجة لي فيك وتأسفت على ما فاتها من ذلك وأنشدت في ذلك ما قدمناه من الشعر الفصيح البليغ وهذه الصيانة لعبداء ليست له وإنما هي لرسول الله \square فإنه كما قال تعالى \square أعلم حيث يجعل رسالاته وقد تقدم الحديث المروي من طريق جيد أنه قال E ولدت من نكاح لا من سفاح . والمقصود أن أمه حين حملت به توفي أبوه عبداء \square وهو حمل في بطن أمه على المشهور قال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر هو الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة اليزيدي وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة قال خرج عبداء \square بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في غير من غيران قريش يحملونه تجارات ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبداء \square بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن ابنه عبداء \square فقالوا خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النايغة فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجدا شديدا \square رسول الله \square يومئذ حمل ولعبداء \square بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة . قال الواقدي هذا هو أثبت الأقاويل في وفاة عبداء \square وسنه عندنا قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري أن عبد المطلب بعث عبداء \square إلى المدينة يمتار لهم تمرا فمات قال محمد بن سعد وقد أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن عوانة بن الحكم قالا توفي عبداء \square بن عبد المطلب بعد ما أتى على رسول الله \square ثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة أشهر وقال محمد بن سعد والأول أثبت أنه توفي ورسول الله \square حمل وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن عن عبد السلام عن ابن خربوذ قال توفي عبداء \square بالمدينة ورسول الله \square ابن شهرين وماتت أمه وهو ابن أربع سنين ومات جده وهو ابن ثمان سنين فأوصى به إلى عمه أبي طالب والذي رجحه الواقدي وكاتبه الحافظ محمد بن سعد انه E توفي أبوه وهو جنين في بطن أمه وهذا أبلغ اليتيم وأعلى مراتبه وقد تقدم في الحديث ورؤيا أمي الذي رأته حين حمل بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وقال محمد بن إسحاق فكانت آمنة بنت وهب ام رسول الله \square A تحدث أنها أتيت حين حملت برسول الله \square فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولني أعيدته بالواحد من شر كل حاسد من كل بر عاهد (1) وكل عبد رائد يذود عني ذائد فإنه عند الحميد الماجد حتى أراه قد أتى المشاهد وآية ذلك أنه يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسميه محمدا فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل

